[207] على عبيدا لم يسلم عليه، فقال له الحرسي: سلم على الامير، فقال له: أسكت يا ويحك، (اسكت) وا ما هو لي بأمير، فقال ابن زياد: لا عليك سلمت أولم تسلم فإنك مقتول، فقال له مسلم: إن قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني، ثم قال ابن زياد: يا عاق، ويا شاق خرجت على إمامك وشققت عصا المسلمين وألقحت الفتنة، فقال مسلم: كذبت يا بن زياد إنما شق عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد، وأما الفتنة فانما ألقحها أنت وأبوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف، وأنا أرجو أن يرزقني ا الشهادة على يدي شر بريته. ثم قال السيد بعد ما ذكر بعض ما مر: فضرب عنقه ونزل مذعورا، فقال له ابن زياد: ما شأنك ؟ فقال: أيها الامير رأيت ساعة قتلته 1 رجلا اسود سئ الوجه 2 حذائي عاضا على إصبعه أو قال: شفتيه، ففزعت [منه] فزعا لم أفزعه قط ! فقال ابن زياد: لعلك دهشت 3. وقال المسعودي: دعا ابن زياد بكر بن حمران الذي قتل مسلما، [ف] قال: أقتلته ؟ قال: نعم، قال: فما كان يقول وأنتم تصعدون به لتقتلوه، قال: كان يكبر و يسبح ويهلل ويستغفر ا، فلما أدنيناه لنضرب عنقه، قال: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا وقتلونا، فقلت [له]: الحمد الذي أقادني منك و ضربته ضربة لم تعمل شيئا، فقال لي: أو ما يكفيك في خدش مني وفاء بدمك أيها العبد ؟ قال ابن زياد: وفخرا عند الموت، قال: فضربته الثانية فقتلته 4. وقال المفيد (ره): فقام محمد بن الاشعث إلى عبيدا بن زياد فكلمه في هانئ بن عروة، فقال: إنك قد عرفت موضع 5 هانئ من المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه أني وصاحبي سقناه إليك، وأنشدك ا لما وهبته لي، فإني أكره عدواة المصر وأهله [لي] فوعده أن يفعل، ثم بدا له وأمر بهانئ في الحال، فقال: أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه، فاخرج

---

1 - في المصدر: قتله. 2 - في الاصل: الخلق. 3 - اللهوف ص 23 والبحار: 44 / 357. 4 - مروج الذهب: 3 / 60 والبحار: 44 / 358. 5 - في المصدر: منزلة.